أسبوعية ثورية اجتماعية ثقافية منوعة

فريق QMT قدسيا الإعلامي

صدى الحرية

facebook / sadaALhoryeh
freequd@gmail.com

2 ملف مفتوح

3 لعبة جنيف والتفاوض

4 من فقه الثورة

5 إبليس يرتدي عمامة

6 ثقافة الحب (5)

7 وللدمع حرية

عندما يتحرك قطار الحرية، فإن على الناس أن يختاروا بين أمرين: إما الركوب فيه، وإما الموت تحت عجلاته. . .

صدى الحرية / العدد السادس والثلاثون / السنة السادسة / 6 تشرين الأول / 2013.

ملف مفتوح

بعد مدة قصيرة على الصلح في البلدة ماتزال في الجعبة أسئلة تطارد تفكير الكثيرين منا... أسئلةٌ لم تجد حتى اليوم طريقها للإجابة إن لم نقل للحسم والحل، ملفان ما يزال مصيرهما في عتمة التفاوض، أولهما مصير معتقلي البلدة ، والثاني تسوية أوضاع حرائر البلدة، والتي علمنا قبل شهر من أحد وجهاء التفاوض بأن الأمر بسيط ولن يطول حسمه – حسب المصدر – ، ولعلنا هنا نحاول إثارة الموضوعين والتنبيه لأهميتهما، والتذكير بالحالة الإنسانية والنفسية لمعتقلينا في سجون الأسد والتي يجب أن لا تغيب عن أذهان الناس، قضية المعتقلين وحرائر البلدة ستكون دليل حسن النوايا في الغد القريب... وأقصد بالتحديد من هم اليوم على أعلى قمة في إدارة شؤون البلدة، ما عدا ذلك يعتبر مماطلة وغياب لإرادة الحل الجذري للقضيتين العالقتين، وبأن أمر المصالحة لم يعدو كونه تحصيل مصالح على المستوى الشخصي وتغاضٍ عن العهود المقطوعة فيما يخص القضيتين. على المستوى الداخلي لم تزل البلدة تعيش حالة الهدوء لم يشبها منغصات أو استفزازات من أحد الطرفين، وبدأت الناس ولله الحمد تشكر المجهود المبذول طيلة تلك المدة للحيلولة دون وقوع مشاكل خاصةً تلك التي كنا نشهدها على ((فرن)) البلدة، إضافة لما قامت به اللجان من تنظيم للطريق أمام المارة وتسوية أماكن تواجد الباعة دون مشاكل تذكر، بالعموم هناك شعور بالراحة، يبقى طريق الصفصاف مغلقاً أمام المواطنين من بلدتي قدسيا والهامة والأسباب لم تزل مجهولة حتى اللحظة... ونكرر النداء للقائمين على شؤون البلدة والتفاوض مع النظام بأن الأهالي بحاجة لمعرفة مصير أبنائهم في المعتقلات، وإقفال هذا الملف كشرطٍ من شروط الصلح المعقود في الجانب الثوري لابد من كلمة نقولها للتاريخ ولأهلنا في بقية المدن السورية، بأننا لم نتوقف عن الثورة بل نحن ماضون في حراكنا ودعمنا بكل ما نمتلك من وسائل الدعم المتاحة، فالثورة اليوم مضت بشوط طويل نحو الحرية والكرامة، والتراجع بابه أغلقناه ولكلٍ منا دوره الذي قدره الله سبحانه وتعالى له، ودم الشهداء رسم معالم الغد وأنار الطريق، في الختام لا يمكن إلا أن نؤكد أننا حريصون على إتمام المشوار حتى رفع راية الحق والعدالة ودحر الظلم...

لعبة جنيف والتفاوض

بينما يستمر الجدل السياسي حول الحل النهائي للقضية السورية وفرص نجاحه، يستمر النظام في الإمعان بالقتل والمجازر وارتكاب المزيد من الجرائم بحق المدنيين واتباع سياسة ممنهجة في تدمير البنية التحتية للدولة، المشكلة تزداد عمقاً يوماً بعد يوم، فيما يبدو المجتمع الدولي متجاهلاً لدماء السوريين التي تنزف متفقاً على مصالحه في ضوء غياب مصلحة شعب كامل واقع تحت مصير آلة الموت، ويستمر الحديث عن اقتراب انعقاد مؤتمر جنيف 2 والترويج له فيما تستمر تفسيراته متضاربة حول مصير الأسد ودوره في الفترة المقبلة، ولعل الأمر نفسه في الانقسام قد نشهده فيما لو تم انعقاد المؤتمر تحت الضغوط الدولية على المعارضة وفرض حل من وجهة نظر الإدارة الأمريكية وباتفاق مع روسيا، فوجهة نظر الثوار في الداخل والتي تتمحور حول إسقاط نظام الأسد ومحاكمته مع رموز السلطة الفاسدة هي المبادئ الأساسية للثورة والتي تعد ثوابت لا يمكن التنازل عنها، بل هي ركائز لبناء دولة جديدة في المستقبل، وفي ظل الضغوطات التي تمارس على الائتلاف والتشرذم الذي يعيشه يلتمس المحللون أن جنيف2 قد يكون نقطة النهاية بالنسبة للثورة السورية، وتكمن المشكلة الكبرى في رضوخ المعارضة السياسية التي يجري حثها بكل الطرق للدخول في مفاوضات بدون شروط مسبقة سوى كلام عن عدم معقولية مشروعية نظام الأسد ونظام حكمه، وهو كلام سيتحول إلى مجرد فقاعة بمجرد مفاوضة ممثلي نظام الأسد من غير شروط مسبقة كما يطالب المجتمع الدولي، التجربة السورية في السياسية وليدة الثورة وجاءت بعد عصرٍ غابت فيه الممارسة الحقيقية لها، وليس من العيب الاستفادة من تجارب الآخرين لاسيما إذا تشابهت الظروف والعدو والحالة، أقصد بكلامي (النموذج الفلسطيني)، فهو بشكلٍ ما متقارب مع الواقع الذي نعيشه، وإن كان البعض يصف ما يحل السوريين بأنه الكارثة الأفظع بل التي لم تشهدها فلسطين من الناحية الإنسانية مروراً بالتلاعب العالمي بها, الدروس الفلسطينية تحمل الكثير من العبر نتناول على عجالةٍ بعضها:

1: التفاوض لا يكون إلا على أساس شروط، وإلا اعتبر مماطلة ومحاولة طرف كسب الأرض وحسم المعركة لصالحه سواءً على الطاولة أو على ميدان القتال وانظر لواقع القضية الفلسطينية اليوم لتتأكد.

2: عندما يحاول المجتمع الدولي التملص من دعم القضية الفلسطينية وما تفرزه أحداثها خاصة العسكرية فإنها غالباً ما كان يلجأ لإجبار الطرفين على التفاوض ولو بدون شروط، بعد ذلك يدعي أن لا حاجة لاتخاذ أي خطوة، لأن كل شيء رهن بالمفاوضات، وطالما تحولت لمفاوض بعد أن كنت ضحية فلا جدوى من التضامن معك وليس عليك إلا أن تدير اللعبة بنفسك وحسب قدرتك، بالتالي فقدان الضحية وضعها كضحية وتصبح طرفاً من طرفين متنازعين يحظيان بالشرعية ذاتها.

3: ما دمت قبلت بالتفاوض من غير شروط فعليك أن تخضع لموازين القوى القائمة، وكلنا يعرف إمكانات الثوار في الداخل ومدى ضآلة الدعم المقدم بالمقارنة مع ما يمتلكه النظام السوري من ترسانة عسكرية قديمة إضافةً للدعم الخارجي المقدم له من حلفائه.

لقد عملت لعبة التفاوض دورها في تمييع القضية الفلسطينية وتحويلها إلى مجرد عبء إنساني على المجتمع الدولي يمكن التصدي له بالإنفاق عليه ضمن خطة ممنهجة للقضاء على فكره مع القادم من الأيام، والمحاولة الحثيثة اليوم لجر السوريين نحو المشهد الفلسطيني وتكريس الانقسام والمصلحة الكبرى حماية الكيان الصهيوني بعد

ظهور قوة على الأرض تدعي الرغبة في الانتهاء من القضية السورية لتسير نحو الجار الفلسطيني ودعم مقاومته، بالتالي الإبقاء على الحالة السورية الراهنة بات ضرورة ريثما يستشعر المجتمع الدولي ضرورة الوقوف إلى جانب يرقى لحماية مصالحه ويكون معتدلاً على حد تعبيرهم.

4: القوة العسكرية والحفاظ على مكتسباتها على الأرض هي الضامن الوحيد لسير أي عملية تفاوضية بالاتجاه الصحيح. بالنتيجة لا أحد يفاوض بدون شروط وضمانات ولا يكون التفاوض إلا على التفاصيل المتبقية، وعلى الجدول الزمني وكيفية التنفيذ، ومن دون الشروط يكون التفاوض عملية خداع واستمرار لفرض ميزان القوى القائم، بما فيه الممارسات على الأرض ليصبح التفاوض غطاءً للممارسات ذاتها.

من فقه الثورة

تجتمع أهل الدنيا قاطبة لقهر شعب كان وما زال يكابد مأساةً لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، وعلى الرغم من ذلك يأبى هذا الشعب إلا أن يحمل على عاتقه كل آلام المخاض، مخاض ولادة جديدة لفجر الحرية المنشود، حيث تكون العدالة نبراس طريق الغد المأمول.

على الرغم من ذلك مشينا في الطريق نخطئ حينا ونصيب حيناً، ولم يجد كثير منا – نحن الشعب المقهور- الخيوط الحقيقية للوصول إلى هذا الهدف، وكانت تلك الأخطاء بسبب ما تراكم من السنوات بعيداً عن ممارسة السياسة أو الشراكة الحقيقية في صناعة القرار، فوقعت أخطاء كان لابد من تسليط الضوء عليها لعل سامعاً يدرك ما أقول:

1. الاستغناء عن الآخرين، فالثورة السورية ثورة شعب مقهور ولا أحد مَعْنِيٌّ بشأنها غير ذلك الشعب المقهور، والاستنجاد بالدول الأخرى كان أمراً عبثياً ولا زال ضرباً من سرابٍ مشؤوم. وما كان لنا أن نقف بباب أحدٍ غير الله، عودوا إخوتي عودةَ حقّ إلى الهتاف المقدّس (ما لنا غيرك يالله!!) فقد اشتقنا إليه واشتاق الله إليه، ما أعطره من هتاف ليته بقي تصدح به الحناجر ثم نموت صامدين ونحن حين ننشده.

2. اجتمعت علينا كل ذئاب الدنيا على اختلاف مشاربها وطوائفها وأعراقها، أما نحن فرفضنا في كثير من الأوقات أن نؤجّل الحديث عن خلافات جانبية أو أخطاء فردية، اتّحد خصومُنا، حتى الروس والفرس والأمريكان، فكان هذا من عجائب الزمان، ونحن الشعب المقهور لم نزل في فرقة واختلاف حول أمور صغيرة كان يمكن تأجيل الحديث فيها.

3. كل فرد منا كان قادراً على أن يلقي التهمة على الآخر ، والتقصير على الآخر، يشتكي أحدُنا من خطأ أخيه المقهور كمثله، ويَفْجُرُ في وجهه مقبّحاً له، ومخاصماً، ولا يتوجّه أحدنا إلى الآخر بالكلمة الطيّبة التي تغسل ما في قلب المخطئ من اعوجاج مقصود أو غير مقصود، من مثل قولك لأخيك (أنت خير مني ولا أحب لك ما تصنعه) أين التناصح بالمعروف؟! لا تقل لأخيك (من أنت؟) بل قل له (أنا أنت وأنت أنا) عندئذ يكن لك كالولي الحميم.

4. أختم بكلام خاص ببلدتنا الحبيبة: كأنّكم ترون أنّ بلدتنا (قدسيا) أشرف من (المدينة المنورة) التي قُبض الرسول عنها صلى الله عليه وسلم وما زال فيها ثلة من المنافقين، علمهم الله، وعلمهم الرسول، وأحصاهم حذيفة كاتم سرّ رسول الله. إذن يا أخي دعِ الخلقَ واعمل للخالق، لا تنتظر ثواباً من أحد في معروف أو نخوة أو شهامة أو نجدة أو مرؤة وليكن منهجك هكذا (يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسَكُمْ لا يضرُّكم من ضل إذا اهتديتمْ إلى الله مرجعكم فينبئُكم بما كنتم تعلمون)

إبليس يرتدي عمامة

لأول مرةٍ في تاريخ البشرية يظهر إبليس على الملأ مغيراً ثوبه معلناً حرباً جديدة وبطريقة تساير العصر، وتواكب الأحداث في العالم الإسلامي، صورٌ شتى ومشارب مختلفة والظاهر واحد.. عمامة ولحية... سوداء أو بيضاء الأمر لا يختلف وحده الهدف يحمله بيده عصاً تهدم ما يبنيه شعب رفض الظلم وجور الحاكم... آلة القتل لسان كاذب وفكر ماكر وقلب مخمور بالدنيا، والقتيل مسجىً على مذبح الموت والجهل والخرافة... وفي الجهل يشترك مدعٍ للعلم معمم ومواطن يرفض أن يفهم أو يتعلم... عذراً إبليس لم أقصد الحديث عنك..؟ من قصدتهم هم الذين تركوا أرض الشام وهربوا بجلودهم... من بقوا في أرض الشام وسلطوا ألسنتهم على أهل الحق وسلقوهم بألسنة حداد شداد... من بقي منهم وادعى انتمائه للثورة قولاً ولما جد الجد وحمي الوطيس ركن إلى المحراب، أما إبليس ايران فوحده من شمر للحرب ساعداً، وأفرغ الجيوب لنصرة ربيبه... عذراً إبليس لست أقصدك أنا أقصد كل من قرأ حرفاً من القرآن ولم يفهم بعد ما يعانيه شعبه... عذراً إبليس إن أخطئت فاتباعك وجندك ألبسوك عمامةً وأطالوا لحيتك بعد أن حسبناك من دعاة الشيوعية والإلحاد ذات يوم... أما جندك اليوم فقد باعوا دينهم بدراهم بخسة وغيبوا عقولهم وتسموا بأسماء شتى ... مريدين لفلان... صوفية... سلفية... إخوان... داعش... ولا أعتب على معمم المجوس... مسكينٌ من مر على آيات الله في الكون ولم يقرأها في القرآن، مسكينٌ من لم يفقه معنى ((من رأى منكم منكراً))، لن أطيل اليوم الحديث لعل السائرون يجتازون الطريق ويفقهون الإشارة، إن اللبيب من الإشارة يفهم

وجه آخر للثورة

يعبر أحد القادة العسكريين ضمن صفوف المعارضة المسلحة المناهضة للحكومة السورية في ريف دمشق "أبو يزن"، عن فكرة تجمع بين العمل المدني والمسلح.

فلا يجد أبو يزن فارقاً من حيث الجوهر بين العمل المسلح والحركة السلمية، وكلاهما يهدف إلى الدفاع عن الوطن والمواطن" حسب تعبيره.

ويقول أبو يزن أنه لم يؤمن بجدوى العمل العسكري إلا بعد اعتقاله مرتين في المظاهرات السلمية وتعرضه للتعذيب وهو ما دفعه لحمل السلاح دفاعاً عن نفسه، حسب تأكيده.

المشروع الزراعي الذي أسسه مقاتلون في صفوف المعارضة .

وأبو يزن الذي تشهد منطقته هدوءاً نسبياً على صعيد العمل المسلح، عاد مع مرور الوقت لتكثيف نشاطاته السلمية عبر تأسيس مشروع زراعي وإنشاء أعمال ثورية أخرى بعيداً إلى حد ما عن العمل المسلح.

وإلى جانب ذلك أسس المسؤول العسكري في منطقته مشروعاً زراعياً للتقليل من وطأة الفقر، حيث يقول إنه يوزع الخضار على المحتاجين من أهالي منطقته ومن النازحين إليها، إضافة إلى إيجاد فرص عمل للشبان المنشقين عن الجيش، معتبراً أن "العمل المسلح الذي لا يهدف إلى إنقاذ الناس من حياة البؤس التي كانوا فيها، هو عمل غير أخلاقي".

ثقافة الحب (5)

ترتسم على ثغرها تساؤلات في زمنٍ مجهول الهوية مجهول المعالم، حتى أن المفاهيم القديمة أخذت اليوم بالتلاشي والتغيير، ما هي قيمة الحب في زمن الحرب؟ تراها كانت تتحدث عن الحب بين رجلٍ وامرأة أم عن العلاقة التي تربط بين الناس وأوطانهم؟ بالنسبة للكثيرين الحب هو مجرد مفهوم يعتلج الصدور وليس من مقاييس توضحه وتحدده... بل إن الكثير من حكايا الحب انتهت بحالة الألم والحزن، وكأن هذه الحالة فرضت نفسها على الإنسان منذ بدء الخليقة، ربما الموت وحده من يفرق بين المحبين، لكن ما من شيء يلغي المسافات في زمن العادات البعيدة عن معنى العبودية لله، الأنظمة الفاسدة تحاول إقصاء الناس عن أوطانهم، الأسر التي تعيش عصور الجهل تتمسك ببعض المفاهيم التي تفرضها قيوداً على أبنائها بعيداً عن تعاليم الإسلام الصحيح، وتبقى المعاناة هذه إحدى القضايا التي يشتكي منها الشباب فبين الغياب الحقيقي للدور الأسري السليم وقمعٍ حكومي تبقى شجرة الحب بلا ثمرة، حتى في زمن الثورة لم يزل الحب بحاجةٍ إلى رخصةٍ للعبور والولادة، السبب.. رغبةٌ في الحفاظ على حقوق الأبناء كما يدعي البعض... ليست كل حكايا الحب تنتهي بالزواج، ولا كل حكايا حب الوطن أسطورة تنتهي باستشهاد بطلها ونومه في حضن حبيبته، فالحالة الاجتماعية اليوم تفرز قيماً جديدة حسب أفهامنا في حين أنها هي الأصل الذي تبنى عليه الأسرة التي هي نواة المجتمع السليم إجتماعياً، وما حالات الزواج التي نشهدها إلا تأكيداً لما أدعيه، فقبل الثورة كنا بحاجةٍ لثورات على عاداتنا في التزويج فبين غلاء المهور والتفاوت الطبقي بين الأسر والبطالة التي يعيشها شباب سوريا الكثير من المشكلات التي تمنع الواحد منا لإتمام وخوض معركةٍ تشبه في مقدماتها ونهاياتها المعارك الحقيقية، أما ما أفرزته لنا ثورتنا فهو بداية الطريق نحو الصواب في إقامة قواعد راسخة للبناء الاجتماعي الأسري المبني على الحب لله أولاً ولعلها مصداقاً لقولهِ تعالى ((**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**)) سورة الروم... ولعلي أعرج هنا على العلاقة الإنسانية التي هي أساس بناء الوطن والتي يجب أن نتنبه لها لتكتمل ثورتنا وتسمو بالإنسان القادر على بناء الوطن ولنلحظ أن الله تعالى سمى الزواج سكناً وما أحوجنا في أيامنا هذه للسكن والسكينة، ثم تبعها بالمودة والتي هي درجةٌ أسمى من الحب، هي الحب يصاحبه السلوك الصحيح تجاه من نحبهم، فكيف بنا إذا أقمنا علاقاتنا على هذه الأسس وتحولنا بها نحو علاقةٍ مقدسةٍ أخرى هي حب دمشق التي نعيش من أجلها ثورتنا..؟

رغم ما تعيشه سوريا اليوم إلا أن الشباب وجد فسحةً وباباً موارباً لتحصين نفسه خاصةً مع التغيير الذي شهده مفهوم الناس والأسر للزواج ورغبتهم في اختيار الرجل الكفء لبناتهم، الحالة الاجتماعية التي نعيشها في المناطق المحررة وشبه المحررة تفرض ثقافةً جديدةً قديمة على هذه الحالة تسمو بصفاءٍ حقيقي يؤكد أننا على الطريق الصحيح وإن شابه بعض العثرات، المهم أن نستمر في الحديث عن حسنات علاقاتنا وانتقاد سيئها، وأن ندرك أن الصواب ما يبنى على الإخلاص لله تعالى ويوافق شرعه... وتبقى دمشق عروساً تتزين لأحبتها المقبلين عليها بشوقٍ قديم ورغبةٍ في الانعتاق والعناق.

وللدمع حرية

تصطرع الدنيا في وجدانه، مع ذلك تشرق شفتاه بابتسامة حزينة صامتة تتقنُ لسانَ البوح بكلِّ لغات الدنيا. ابتسامة دافئة تكسوها غيمةٌ لطيفةٌ تَشُفُّ من ورائها عن قلب رهيف كنسمة الفجر الوليد يُرواح بين جلال الركوع و جمال السجود، أو كقطرة المطر إذ تنفذ منها كل ألوان الطيف بجمال الحزن مقروناً بجلال الصبر والعزاء.

تراءت لي في إحدى عينيه بعضُ دمعة، لكنه سرعان ما قَهَرَها كيلا تنحدر بأسرار مكنون قلبه، اجتمع ماؤها في مُقلته وتكاثر، فرأى الدنيا من ورائها كشظايا مرآة مكسورة حينئذ أدركَ أنّ للدموع حريَّتها أيضاً، وليس لأحد أن يحبسها أو يقهرها إلا إذا كان من الجبّارين، إن العين لتدمع وإن القلب ليخشع وإنا لفراقك يا قدسيا لمحزنون.

محاولات

يحاول النظام إجهاض الثورة بكل ما يستطيع من قوة عسكرية وسياسية واقتصادية بينما يتواصل القتل في سوريا بكل أنواعه ويزداد يوماً بعد يوم والعالم يتغافل ويتناسى كل الجرائم ويثبت أنظاره على الأسلحة الكيمائية فضلاً عن اهتمامه بمؤتمر جنيف 2الذي يتسابق عليه الدول الكبرى والصغرى لعقده رغم كل التعقيدات التي يضعها النظام لمنع نجاحه وعلى الأرض يسعى كلا الطرفين النظامي والحر...لإثبات وجودهم وجمع الانتصارات فذهب النظام لحرب جديدة تقريباً الحصار ونجح في بعض المواقع بإقامة التسوية الملغومة وازداد بقصف المواقع المحررة حيناً أخرى ناهيك عن قصف المدن الدمشقية الأثرية مثل ما جرى في الأموي خلال الأسبوع الفائت لإثبات أن في سوريا تكفيرين و إرهاب. وفتحه لجبهة القلمون والتوحش عليها بكل أنواع الأسلحة المدمرة وحشد لها الجيوش المجيشة ومحاولة زعزعة الأمن في بيروت واشعال طرابلس من جديد بينما الجيش الحر يحقق انتصارات واضحة .

على الأرض مع كل الضغوطات والخذلان الذي يتعرض له من قبل العالم. ومن قبل بعض المجالس العسكرية والسياسية ..

ومع دخول فئات جديدة لمقاتله من داعش.. وحزب اللات وروسيا وايران...الخ فلقد أصبحت سوريا مرتعا لكل الميلشيات العالم القاتل ..المرتدي لقناع الإنسانية .فهم الى الآن لا يصدقون أن هناك شعباً صابراً .صامداً .قوياً.. بإيمانه بربه وثورته ضد الطغاة ..."أيها العالم رغم كل ما تفعلوه و ما تقوله ...الثورة مستمرة"

حرة بنت الأحرار

بطل في ذمة الله

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ((مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) صدق الله العظيم... أبى أن ينتظر فذهب للقاء ربه، عمل فاجتهد فأصاب فصدق عهده الذي بايع الله ورسوله عليه أنه للجهاد واهب نفسه وماله... منذ اللحظة الأولى ومنذ ولادة عصر الحرية والكرامة في عالمنا العربي وفي بلدنا التي ما تعود شعبها إلا على الظلم والقهر والاستبداد والاستعمار الداخلي في حكامه وظلامه من القادة والساسة المأجورين المتآمرين على أوطانهم وشعوبهم بدأت فجر الحريات وقد لاح في الأفق متوسماً خيراً فيه فبدأت حياته وكأنها مجبولة على شاشات التلفاز والأخبار فقط، حدث نفسه في سره « إلى متى يا بلدي » البوعزيزي حرق نفسه شرارة أول الغيث إلى مصر ثم ليبيا فاليمن حتى أتت بعد طول انتظار لتصدح كلمات الحرية في سوريا العزة والكرامة، سوريا الإباء والصلابة، سوريا الماضي والحاضر سوريا المجد بكل مكوناتها بات ينتظر كلمة الحرية من أين وإلى أين فبدأ الحديث عنها في شوارع دمشق وأزقتها تأخر عن الركب فلم يلحق بهم فكانت لحظات سريعة في يوم الخامس عشر من آذار لعام ألفين وأحد عشر ميلادياً هذا التاريخ الذي لم ولن ينسى من ذاكرة العالم أجمع، بدأ يبحث جاهداً عن المظاهرات في أية منطقة حتى يشارك بها فلم يترك جمعة من غير أن يضع بصمة من صوته في حرية الريف الدمشقي إلى أن خرجت أول مظاهرة في مدينة قدسيا العظيمة نعم إنها كذلك فبشبابها هي عظيمة لأنها أنجبت هؤلاء الرجال القلائل في عصر غلب عليه روح الأنا والتخاذل والذل فكان أول المشاركين فيها مع مرور الأيام والأحداث تتسارع ولما بدأت المضايقات من عملاء النظام وحملاته الأمنية على البلد وأصبح مطلوباً وحتى لا يعلم أحد بدأ بالتنقل في أحياء دمشق والعمل على تنظيم المظاهرات مع بعض أصدقائه فكان حريصاً على سلامة بيته وأهله وأصدقائه وحريصاً على العمل بسرية كاملة إلى أن بدأت أول حملة عسكرية على المدينة في 26/6/2012 فعاد إليها ليكون جنباً إلى حنب مع أصدقائه ورفاقه مدافعاً عن حياض مدينته قاتل مرات عدة في صفوف الجيش الحر في المدينة إلى أن خرج منها مع الذين خرجوا وأبى أن يعود إليها كما عاد الآخرون فقد وهب نفسه للجهاد والقتال في سبيل الله إلى أن حدث أمر جلل فعاد إلى أحضان بلده وأهله لفترة من الزمن...

« أخي أبقى هنا فنحن حاجة إليك » قال لا والله ما أنا بباق أبداً فساحات الوغى والمعارك في انتظارنا ولن نترك من يعبث بأرضنا بعد الآن فالعمل والجهاد لا ينتظر وهؤلاء الكفار والمجوس مازالوا يعبثون بأرضنا سوريا لن تهدأ ولن تغمض لنا عين حتى نطهرها من أدناس هؤلاء أو نموت دونها فعاد إلى ساحات المعارك من جديد إلى أن وافته مشيئة الله عز وجل على إحدى الجبهات المقاتلة في أرجاء سوريا، فلم يسقط بل صعد شهيداً مقبلاً إلى الله تعالى فما أجمل حياته وما أجمل مماته فهنيئاً لمن كانت آخر كلماته الشهادة وكان لها مبتسماً مستبشراً بلقاء ربه وعمل من أجله فناله حقاً إنه الشهيد المجاهد . (الأبيات بقلم الشهيد)

اليزن